إسهام التّطور التّقنى لمراكز المعلومات فى إعداد البرامج التّلفزيونيّة (السّياسيّةوالتّعليميّة والمنوّعات)

د. عبدالعزيز موسى بشارة محمّد أحمد
أستاذ مساعد
جامعة غرب كردفان

ملخّص البحث :

تقوم أهمية هذا البحث من حقيقة أن التطورات الجديدة لتقانة المعلومات والاتصالات طرحت - بصور أميل للتحدى – تأثيراتها على نظم وعمليات وسائل الإعلام العامة ، وبالتالى على مدخلاتها ومخرجاتها. ويبدو ذلك واضحاً فى مضمار الإنتاج التلفزيونى الذى يتم التعامل معه فى هذا المقام كدراسة حالة لتقويم اداء وسائل الإعلام السودانى فى ذلك الخصوص. ويتوخى المدخل لهذا التقديم تحليل قدرة وسائل الإعلام على مواكبة الاستفادة من تقانة المعلومات والاتصال على صعيد ، كما يتوخى على صعيد آخر البحث عن أفضل الطرق لمواجهة ما تطرحه تقانة المعلومات والاتصالات.

لتحقيق ذلك الغرض وبالتماشي مع مطلوبات منهجية الدراسات الاجتماعية الوصفية والتحليلية فى جمع وتحليل البيانات ذات الصلة ، ثم مسح دراسات سابقة حول مراكز المعلومات والإنتاج التلفزيونى لتمهيد السبيل للأدوات الأخرى المستخدمة، بدراسة ميدانية تغطي محطات البث والإنتاج التلفزيونى الأربعة الرئيسية بالسودان : قنوات تلفزيون السودان، والنيل الأزرق، والشروق، وولاية الخرطوم. ثم تنفيذ استبانة لعينة نوعية من (45) شخصاً يمثلون مجموع 192 العاملين بالمحطات الاربع، من منتجى ومعدى المادة التلفزيونية الذين ترتبط طبيعة عملهم بتقانة الاتصالات والمعلومات ، وتعزيز تلك الاستبانة بمقابلات مع اختصاصيين فى الإعلام وفى تقانة المعلومات والاتصالات. كما استخدمت ايضاً كالأداة الأولية للملاحظة ليس فحسب بزيارة الموقع للمحطات التلفزيونية بل كذلك نتيجة الخبرة

المهنية الشخصية لمقدم البحث الذى يشكل واحداً من العاملين بمجال يرتبط بتوظيف تقانة المعلومات والاتصالات لأغراض الإنتاج التلفزيونى.

وتشدد نتائج وتوصيات البحث على الأهمية والحاجة الى أن تواكب وسائل الاعلام ،خاصة على مستوى الإنتاج التلفزيونى ، ما يتحقق بالعمليات ذات الصلة والارتباط بتقانة المعلومات والاتصالات ودور مراكز المعلومات فى خدمة ذلك كقواعد للبيانات والمعلومات والتحقق من مصادرها ، وهو ما يوجب على مؤسسات الإعلام الحصول على آليات تقانة المعلومات والاتصالات والدراية فى التعامل معها. عليه وللاستفادة الحسنة من الفرص التى تقدمها تقانة المعلومات والاتصالات تم طرح عدد من الإجراءات للأخذ بها فى مواجهة النواقص بذلك الصدد خاصة تلك التى تتعلق بإدخال تقانة المعلومات والاتصالات فى نظام الإنتاج وتدريب واستخدام الكوادر المؤهلة لذلك الغرض.

المقدمة:

إن تقانة المعلومات Information Technology (IT) استطاعت من تحديث أدوات ا لعمل داخل محطات التلفزة فى جمع الأخبار والمعلومات والأفكار لمعدي البرامج التلفزيونية التى يتم الحصول عليها،وأصبحت القنوات التلفزيونية تهتم بنوعية تلك المعلومات من حيث والدقة فى مصادر المعلومات وصحتها قبل بثها للمتلقي على الرغم من اختلاف التوجهات الفكرية والسياسية؛ إضافة إلى التخصص والاهتمامات التى لا تقتصر على معالجة موضوع بعينه بل تذهب إلى مجالات أخرى وادى لظهورالقنوات المتخصصة التى تولى اهتماماً بالمعلومات، ويتم تناولها بطريقة موضوعية وأسلوب إقناعى والبحث فى جذور المشكلة ووضع العلاج للمشكلات.

وهذه المضامين تتطلب الحاجة إلى وجود مركز للمعلومات يتولى القيام بوظيفة جمع وتوفير وتنظيم وحفظ المعلومات بطريقة تسهل لمعدي ومنتجي البرامج الوصول إلى مصادر المعلومات فى الوقت المحدد وبالدقة والسرعة المناسبة،وأصبح نجاح المحطة وتميزها عن المحطات الأخرى – يعتمد – بدرجة كبيرة على سرعة وفاعلية وكفاءة مركز المعلومات من حيث توفير المعلومات. والسنوات الحالية شهدت تحولات فى مجال المعلومات وأصبحت المحطات التلفزيونية مؤسسات اقتصادية ضخمة تستوعب أعداداً من المحررين والمراسلين وتخصصات وفنية واقتصادية وإدارية وقضائية...الخ بالإضافة الى الأجهزة الحديثة التى تعمل على جمع وتنظيم ومعالجة المعلومات. وفرضت المنافسة بين المحطات التلفزيونية أن تأخذ بأحدث ما توصل إليه العلم فى تطوير نظم المعلومات بهدف توفير المعلومات لأغراض محددة فى الوقت المناسب لتساير الاهتمامات فى تقديم خدماتها المتعددة للعاملين فى المحطات التلفزيونية ومدهم بخدمات المعلومات، والتى تتمثل فى الإحاطة الجارية، والاستخلاص، والترجمة، والتصوير...الخ، فى هذا السياق تأتى هذه الدراسة وتتناول بالشرح والتحليل الجانب المتعلق بإعداد البرامج و(إنتاج البرامج) ، وذلك من خلال معرفة مدى نطبيق تقانة المعلومات (IT) والاستفادة من الكم الها ئل من المعلومات فى مضامين البرامج التلفزيونية السياسية والتعليمية والمنوعات .

المبحث الأول

(الإطار المنهجى)

أهمية البحث:

تأتى أهمية البحث الوقوف على التطور التقني والبرامجي والمهني، والمام المعدين لتقانة المعلومات من حيث جمع ومعالجة وحفظ واستدعاء المعلومات، وهذا ما توفره مراكز المعلومات.

أهداف البحث:

هذه الدراسة تركز على الأهداف التالية:

1-التعرف على نوع العلاقة التى تربط بين مركز المعلومات والعاملين فى التلفزيون.

2-معرفة التطور الذى أحدثته مراكز المعلومات فى إعداد البرامج التلفزيونية.

3-التعرف على نوع مصادر المعلومات المناسبة لمعدي ومنتجي البرامج التلفزيونية.

4-التعرف على مراحل إعداد البرامج التلفزيونية .

5- التعرف على المواصفات المهنية لمعدي ومنتجي البرامج فى القنوات التلفزيونية السودانية.

مشكلة البحث:

عنصر المعلومات أهم متغير فى حياة الانسان المعاصر ومن الممكن أن تكون المعلومات عونا لأهداف وأغراض ورغبات ومضامين سياسية وتعليمية وعلمية بطريقة إيجابية أو سلبية من خلال إعداد البرامج التلفزيونية.وتتلخص مشكلة البحث في السؤال التالي:

هل أسهم التطور التقنى لمراكز المعلومات فى إعداد البرامج السياسية و التعليمية وبرامج المنوعات فى القنوات التلفزيونية السودانية؟

الفرضيات:

1-التطور التقنى فى مجال الإعداد لم يواكبه تطور فى قدرات المعدين.

2-التقنية الحديثة حددت نوع وأنماط مصادر المعلومات للبرنامج التلفزيونى.

3-التقنية الحديثة فرضت مواصفات محددة لمعدى البرامج فى القنوات السودانية.

4-تطور أنظمة مراكز المعلومات لم يسهم فى تطور محتوى البرامج التلفزيونية.

أدوات جمع المعلومات:

اعتمد الباحث على منهج دراسة الحالة مستخدماً بعض الأدوات البحثية لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث، وهى المقابلة والملاحظة والاستبانة التى وزعت على عينة من المُعدّين والمنتجين المحكمين لمجتمع البحث.

مجتمع البحث:

حدد الباحث مجتمع البحث فى المُعدّين والمنتجين بالقنوات التلفزيونية السودانية وهى:

(أ) التلفزيون القومى.
(ب) قناة النيل الأزرق.
(ج)قناة الشروق.
(د) تلفزيون ولاية الخرطوم.

تقسيم البحث:

قسم الباحث هذ الدراسة إلى أربعة مباحث، على النحو التالي:

المبحث الاول: الإطار المنهجى
المبحث الثانى:التطور التقنى لمراكز المعلومات التلفزيونية
المبحث الثالث:إعداد البرامج التلفزيونية
المبحث الرابع:التطور فى إعداد أشكال البرامج التلفزيونية

المبحث الثانى

التطور التقني لمراكز المعلومات التلفزيونية

حرص الإنسان على تبادل وتناقل المعلومات من جيل لآخر،وقد اتخذ التبادل أشكالاً مختلفة ووظفت له الوسائل والوسائط المتنوعة حسب الإمكانات المتاحة ، وتطور تبادل المعلومات ونشرها إلى أشكال مختلفة،وبدأ الإنسان في تسجيل حياته على جدران الكهوف والرسم بهدف حفظ المعلومات التي تتعلق بالحصاد والأمطار والكوارث والحروبات والانتصارات أما الاهتمام في انشاء مراكز المعلومات الوطنية والمتخصصة لحفظ وتبادل المعلومات،فقد بدأ في الخمسينيات من القرن العشرين حيث استخدمت الأساليب المحوسبة لإدارة المعلومات،وفي الستنيات منه استخدمت نظم الاتصالات فى تبادل المعلومات لخدمة مراكز المعلومات،وفي السبعينيات جاء استخدم الحاسوب لتوفير خدمات قواعد البيانات المركزية،ومكنت من الوصول إلى

المعلومات بشكل أسرع وأقل تعقيداً،وفي التسعينيات دخل مفهوم نقل المعلومات الكترونياً باستخدام الحاسوب في مراكز المعلومات.

اولاً: تطور طرق جمع المعلومات:

1-طرق جمع المعلومات: إن للمعلومات دوراً في أنشطة الدولة والمجتمعات وهذا الاهتمام دفع مؤسسات الدولة والأفراد إلى بذل الجهود في جمع المعلومات بهدف السيطرة والتحكم بموارد المعلومات على المستويات الإقليمية والدولية، لتسهل للشخص الباحث عن المعلومات الوصول إليها، وظهرت الحاجة إلى تطوير الوسائل المستخدمة في جمع المعلومات إلى شكل (الكتروني) يستوعب عدداً ضخماً من المعلومات باستخدام الأقراص المدمجة CD لحفظ وجمع المعلومات وذلك نسبة للمزايا التي تتمتع بها لحفظ وجمع المعلومات الكثيرة، واسترجاعها متى دعت الحاجة.

2- **تطور أساليب تنظيم المعلومات:** برزت الحاجة إلى أساليب تتبع لتنظيم تلك المعلومات التي تنتج من مراكز البحوث، من غيرها من المؤسسات واتبعت عدة طرق لتنظيم تلك المعلومات بهدف الوصول إليها في الوقت المحدد لتلبية احتياجات الباحث أو المؤسسة، ويمكن تلخيص هذه الأساليب على النحو التالى:

(أ) إعداد أدلة وكشافات بحسب العنوان: تنظيم المعلومات بداخل مركز المعلومات التلفزيوني بإعداد قاعدة بيانات تحمل كشافا أو دليلا بعناوين البرامج التلفزيونية، ويتم إدراجها هجائياً أو برقم متسلسل وبهذه الطريقة يمكن الحصول عليها ومعرفة نوع المعلومات التفصيلية المطلوبة وكمها حسب التواريخ وأوقات البث ويتم تغذية تلك المعلومات في قاعدة البيانات واسترجاعها في الوقت المحدد حسب الحاجة.

(ب) إعداد كشاف أو دليل بموضوعات الأفلام والأشرطة: يتم إعداد كشاف أو دليل تحليلي تفصيلي يصنف المواد التلفزيونية في مركز المعلومات بحسب الموضوع بوضع رقم أو رمز هجائي يشير لموضوع مكتبة الأفلام وأشرطة الفيديو و يمكن في أي لحظة يتم طلبها واسترجاعها داخل المحطة التلفزيونية مثل الأخبار، واللقطات والصور المقتطفة من أفلام.

(ج) إعداد كشاف أو دليل للأسماء: تنظيم الأسماء في كشاف أو دليل يغطي أسماء الشخصيات التي تظهر ضمن الأشرطة والأفلام وتنظم حسب المجال الموضوعي مثل السياسة، والاقتصاد..الخ، و يغطي هذا الكشاف الشخصيات ذات الأهمية التاريخية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية والشهرة.

(د) بناء قواعد البيانات: استحدث برنامج تطبيقي CDS/S/S وهو اختصار لـ Computerized Documentation Services(CDS) تم تطويره بواسطة المركز الدولي لبحوث التنمية في كندا ثم أعيد تطويره من قبل منظمة اليونسكو خصيصاً لمركز المعلومات و"سمح النظام ببناء إدارة قواعد البيانات النصية،بمعنى أن هيكلها الرئيسي مكون من النصوص، وقاعدة البيانات في النظام عبارة عن ملف لبيانات مترابطة، ثم تجسيمها لتلبي احتياجات جماعة المستفيدين، وهذه البيانات قد تكون عبارة عن ملف بسيط للعناوين، والمؤلفين أو ملف كبير" [1] ويسمح بتخزين وترتيب المعلومات في حقول برقم معين يدل على المحتوى،ويعتبر البرنامج من أنسب البرامج التطبيقية المستخدمة في مراكز المعلومات الوطنية، والمتخصصة لمرونته في إجراء كافة العمليات، وتعامله بأكثر من لغة داخل قاعدة البيانات، وسهولة النقل من قاعدة إلى أخرى ومقدرته على استيعاب أكبر عدد من المعلومات، وإتاحة استخدامه لأكثر من مستفيد في نفس الوقت.

ثانياً: تطور أساليب استرجاع المعلومات:

في السنوات الأخيرة تطورت الأساليب المستخدمة لاسترجاع المعلومات "ويعني استرجاع المعلومات القيام بإجراء البحث في الملفات أو قواعد البيانات التي تم اختزان البيانات فيها ويهدف استخلاص معلومات بعينها من الملفات أو لأجل إيجاد تقرير ما أو إيجاد مخرجات في شكل معين" [1] أن مراكز المعلومات اكتسبت من عملية استرجاع المعلومات السيطرة على أكبر عدد من المعلومات من قواعد البيانات ونقلها إلى أخرى، والاستفادة من تلك المعلومات "وتشير الإحصائيات إلى أن العدد الأكبر من البحوث هى تلك التي يجريها المستفيد النهائي وليس أمين المكتبة فمثلاً تشير الإحصائيات الخاصة باستخدام قاعدة (ميدلاين الطبية) إلي أن ما يقرب من ثلث مليون بحث قد أجراها أطباء أو عاملون في المجال الصحي والطبي " [2] .

---

(1) حسان عبابدة،المرجع الحديث في خزن واسترجاع المعلومات،(عمان:دار صنعاء للنشر والتوزيع، 1999م)،ص 10

(1) شكري العناني، التوثيق الإعلامي ونظم المعلومات، (القاهرة: دار الثقافة العلمية، 2002م) ص43.

(2) wood and horal, user searching in health sciences, (Haworth press, 1996)

إن أساليب استرجاع المعلومات تمكن المستفيدين من بناء استراتجية بحث متكاملة، فضلاً عن بساطة العرض والتكوين للبحث المتقدم في قاعدة البيانات ويوفر أسلوب استرجاع المعلومات للمستفيد المعلومات وفقاً لاحتياجاته داخل مركز المعلومات، إن العامل الأساسي في استخدام عملية استرجاع المعلومات هو تشتت الإنتاج الفكري ومن الصعب البحث عن موضوع محدد بالطريقة اليدوية، وهنالك بعض الشروط التي يجب توافرها في عملية استرجاع المعلومات و "يتم التحقق من الكلمات التي يمكن أن تكفل وصفاً دقيقاً للمعلومات التي يتم البحث عنها، والتحقيق من الكلمات التي يمكن أن تكون مناسبة للإجابة على الاستفسار"[1] .

ثالثاً:الطرق المستخدمة في استرجاع المعلومات:

1 -البحث بالطريقة أو اللغة الحرة:

في هذه الطريقة لا يتم فيها التحكم في المصطلحات المستعملة، إن طريقة البحث باللغة الحرة ليست مطلقة بالنسبة للباحث عن المعلومة، بل هنالك تقييد بضرورة وجود المصطلح البحثي في المحتوى النصي للوثيقة حتى يتم استرجاعها.واستناداً على ما تقدم تعتبر عملية البحث باللغة الحرة توفر خيارات متعددة للبحث عن المعلومة وبدرجة عالية من الشمول، كذلك تستوعب لغة البحث الحرة التطورات والتحديثات المستمرة للمفردات والمصطلحات الموضوعية، وتقدم مرونة أكبر في إجراء البحث.

2-البحث باللغة المقيدة:

(1) بوليين،اثرتون، مراكز المعلومات: تنظيمها وإدارتها وخدماتها،ترجمة حشمت قاسم، (القاهرة: مكتبة غريب،1981م) ص293.

هذا الأسلوب يستخدم المستفيد اللغة المقيدة من حيث المترادفات التي تبرز شكل العلاقات الموضوعية واللغوية والنحوية ويحدد الاستخدام الأمثل لها، وعلى هذا الأساس يمكن إعداد قوائم رؤوس الموضوعات التي تشترك في كونها أدوات ضبط أو تقيد للغة الاسترجاع،ويتوقف استرجاع المعلومات باللغة المقيدة على مدى خبرة وتخصص المستفيد إن الاتجاه السائد الآن في مراكز المعلومات بوجه عام يسير نحو توفير مقومات البحث باللغة الطبيعية واللغة المقيدة معاً.

3-البحث لاسترجاع المعلومات:

هنالك عدة طرق للبحث عن المعلومات باستخدام بعض الكلمات التي تربط بين المصطلحات مثل العامل and ويستخدم لتحقيق الدقة في نتائج البحث، or لتوسيع نتائج البحث،وNot لاستبعاد الموضوعات غير المرغوبة أثناء البحث،البرامج قاعدة البيانات للتعرف مباشرة على المصطلحات والطرق المستخدمة في استرجاع المعلومات "فإنه لا ينبغي التسليم بوجود أسلوب متفق عليه لاتباع أي من الطرق اللغوية أو الإحصائية"[1].

المبحث الثالث

إعداد البرامج التلفزيونية

أولاً – خلفية عن تطور مهنة الإعداد التلفزيوني:

منذ بدايات التلفزيون في السودان،وبدء برامجه إلى المشاهدين لم تكن مهنة الإعداد التلفزيوني واضحة أو ضمن الوصف الوظيفي لوظائف العاملين في التلفزيون حيث كانت البرامج التلفزيونية في تلك الفترة تغطي اهتمام المشاهد فهي تتوزع بين الأخبار والتعليم والتثقيف والترفيه والتعبئة والتوجيه وخلال ذلك السعي كانت إدارة البرامج تلتقط أي فكرة لتحولها إلى برنامج ولكن قبل ذلك كانت تعلن عن موعد بداية الدورة البرمجية الجديدة وتتلقى المقترحات الجديدة وبعدها إلى اجتماع يضم رؤساء الأقسام للتعرف على المقترحات وبعد الفرز والتصحيح والتقويم يتم اختيار البرامج المناسبة لتلك الدورة التى تستمر أربعة أشهر وهنالك برامج تتوقف عن البث التلفزيوني لتحل

(1) عصام النداف عامر شقر، استرجاع نظم المعلومات، (عمان: دار البداية، 2005م)، ص 209.

محلها برامج جديدة، وإلى جانب ذلك تجري إدارة البحوث بالتلفزيون مسحاً لرغبات المشاهدين، وبعد تحليل تلك البحوث يتم وضع البرامج بناءً على تلك الرغبات من خلال المسح الميداني الذي قام به قسم العلاقات العامة مع إدارة البحوث بالتلفزيون حيث نجد أن البرامج التلفزيونية في تلك الفترة (لم تكن هناك جهة تقوم بإعداد البرامج في الغالب وإنما يعتمد في ذلك على مقدم البرنامج الذي يقوم بالإعداد والتقديم كما لم تكن هناك جهة يناط بها تقييم البرنامج وكتابة تقارير علمية عنه، ولكن كان يستفاد في ذلك من آراء المجتمعين ومن بينهم مدير البرامج ومدير التنفيذ وكبير المخرجين وآراء المشاهدين لما لهؤلاء من ارتباط وثيق بما يقدم من برامج أكثر من غيرهم)[1] .

يتضح مما سبق أن التطور في إعداد البرامج في التلفزيون كان متواضعاً ، ويرجع ذلك إلى قلة خبرة الكوادر العاملة في إعداد البرامج بالخلفية العلمية حيث نجد أن العاملين في إعداد البرامج في تلك الفترة بعضهم من خريجي الجامعات غير الدارسين والمتخصصين في مجال الإذاعة والتلفزيون، وبعض العاملين في إعداد البرامج من حملة الشهادة السودانية، واعتمدوا في إعداد البرامج في التلفزيون على الممارسة والخبرة وتجربة من سبقهم في هذا المجال، كل هذه الأسباب مجتمعة أدت إلى أن البرامج التلفزيونية المعدة لم تكن بالأسلوب المعروف الآن في الفضائيات حيث تعتمد عملية الإعداد للبرنامج التلفزيوني على التخصص العلمى والخبرة والمهنية وإجراء البحوث والدراسات، ووجود الأشخاص المؤهلين والمدربين والمتخصصين،وفى نهاية السبعينيات وبداية الثمانينات لم تكن مهنة الإعداد واضحة وكان هنالك تضارب بين مقدمي البرامج فى الأقسام المختلفة ومقدم البرنامج يقوم بالإعداد والإخراج وحقبة التسعينات وما رافقها من تطور في مجال الأقمار

(1) حسن صالح التوم، أوراق من التلفزيون، (الخرطوم: شركة مطابع العملة المحدودة، 2009)، ص54.

الصناعية مهد لظهور بعض القنوات الفضائية السودانية مثل تلفزيون ولاية الخرطوم وقناة النيل الأزرق وغيرها من القنوات التي بدأت في إعداد وإنتاج البرامج التلفزيونية بأساليب وأفكار جديدة منافسة للتلفزيون القومي وهذا العامل ساعد على تطور مهنة الإعداد التلفزيوني وظهور جيل من الشباب المؤهلين والمتخصصين،واستحداث بعض المهن المساعدة في إعداد البرنامج التلفزيوني مثل الباحث والمنتج المنفذ،والباحث هو الذي يتمتع بمؤهلات وقدرات علمية وذاتية تمكنه من الوصول إلى الحقائق والمعلومات المطلوبة لتحقيق طموحات المجتمع الثقافية والاجتماعية... إلخ باتباع أساليب ومناهج البحث العلمي فى جمع المعلومات،والمنتج هو المسؤول الأول عن قيادة العمل الفني والإداري والمالي عبر كل مراحل الإنتاج، وله إسهام مؤثر على العملية الإبداعية والتعبيرية وجودة البرنامج التلفزيونى وفق القواعد المتبعة.

ثانياً – مواصفات معد البرامج التلفزيونية:

1. الصفات الشخصية لمعد البرامج:

– الموهبة بمعنى أن يكون لديه القدرة، والاستعداد الشخصي للإعداد ثم صقلها وتنميتها بالتدريب المستمر والممارسة العملية،والدراسة المتخصصة في مجال الاعلام أو توفر مؤهل جامعي ،وإتقان اللغة العربية والإنجليزية،وله اهتمامات بمجال موضوعي محدد مثلاً معد البرامج السياسية،ولابد أن يكون مطلعاً وقارئاً للخارطة السياسية والإلمام بعناصر التعبير والفنون مثل النقد الأدبي، ومدارسه المختلفة، والفنون التشكيلية، والأدب، والشعر، والموسيقى، والرسم، والقصة [1] .

– الثقافة العامة والمتخصصة في مجال العمل الإذاعي والتلفزيوني مثل الدراما،وأنواع الاستوديوهات...الخ وأن يكون معد البرامج في التلفزيون ملماً بتفاصيل المهنة الإعلامية،المقدرة على الكتابة ووصف الأشياء وتحويلها وترجمتها وتفسيرها

(1) كرم شلبي، فن الكتابة للراديو والتلفزيون، (القاهرة: مكتبة التراث الإسلامي، 1992، ص14).

إلى صورة مرئية عن طريق الكاميرا، وقادراً على كتابة السيناريو ،والمعايشة الواقع الاجتماعي،والإحساس بمشكلات مجتمعه.

– المقدرة على التحليل وربط الأشياء مع بعضها خاصة إذا أراد أن يتخصص في مجال الكتابة الدرامية وهى تتطلب القدرة على التحليل، وربط الأشياء، وفهم نماذج للشخصيات،أن يكون معد البرامج حاضر البديهة وسريع الفهم،لديه القدرة على الإقناع من خلال النص الذي يكتبه.

– القدرة عن التنازل من الأفكار القديمة ،وبنظرته الاستراتيجية للمستقبل ،لأنه يرى الصورة كاملة.

2. الصفات الأخلاقية والمهنية:

هي المرشد لفهم طبيعة العمل ووضع المعايير التي من شأنها تجويد وإتقان المهنة لا سيما أن طبيعة المهنة تتطلب وجود معايير أخلاقية ومهنية حتى يمارس الكاتب التلفزيوني مهنته،والصفات الأخلاقية هي مجموعة قواعد السلوك التي تنظم سلوك الشخص، وهي معايير يجب أن يلتزم بها ويمكن حصر تلك الصفات الأخلاقية والمهنية على النحو التالي:

– القدرة على وضع الخطط بشأن تطوير العمل،ويجب على معد البرامج في التلفزيون أن يتحلى بصفة الأمانة و"سعيه الدائم نحو خدمة الصالح العام وإحساسه بالمسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع الذي يعيش فيه" [2]وتتضح أهمية الأمانة عند تناول المعد لفكرة تعالج موضوعاً معيناً بطريقة دون أن يؤثر بطريقة سالبة على النسق الاجتماعي، وذلك من واقع إحساسه بالمسؤولية الاجتماعية،وخدمة المجتمع.

- عدم إشانة سمعة الأفراد و الجماعات، أو التشهير بهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وأن يراع ي العقائد والمذاهب والمبادئ على اختلاف أنواعها وأشكالها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفلسفية التي ترتكب عن طريق وسائل الإعلام (العلانية) وتنجم عن إساءة استعمال حرية الإعلام بحيث يترتب على ذلك مسؤولية مدنية أو مسؤولية جنائية أو كلاهما معاً [(1)].

- عدم مخالفة الشرائع الدينية أو الإساءة للدين أو أحد الشخصيات الإسلامية أو الدينية أثناء معالجة تلك الموضوعات التي تحمل الجانب الذي يتحدث عن التاريخ الإسلامي وسير العلماء Biography في النص التلفزيوني بطريقة غير مباشرة وعرض الجوانب المشوهة يقول الله سبحانه وتعالى: چئى ئې ئى ئد ى ى ي ي چ [(2)].رقيباً على أفكاره وموضوعاته التي تتناول برامجه التلفزيونية بمعنى (رقابة

(1) حسن عماد مكاوى،نفس المرجع،ص242

(2) القرآن الكريم، الآية 36، سورة الإسراء.

الضمير والنفس على كل ما يكتبه صاحب الضمير من موضوعات صحفية أياً كانت هذه الموضوعات ويترتب على عمق توافر البعد الديني) ويكون محايداً أثناء معالجة موضوع معين دون أن يؤثر عليه توجه سياسي أو فكري أو بوجهة نظر فلسفية أو خوفاً من السلطان،وأن يكون هدفه هو إبراز الحقيقة بموضوعية.

- التمسك بأخلاقيات المهنة وعدم الإغراء المادي [1]چۋ و و ۋ ۋ ې ې ې ې د د ئا ئا ئەئه ئو ئو ئۇ ئۇ چ [2].

- عدم الإساءة إلى العادات والتقاليد،والالتزام بعادات المجتمع وعدم عرض موضوعات تتناول الجنس والمخدرات بطريقة ترغب من ذلك في النصوص التلفزيونية،وإجادة التعامل مع مراكز المعلومات في عمليات خزن واسترجاع المعلومات عند الحاجة إليها،والمعرفة الوظيفية المرئية، العلمية، التقنية، والمعلوماتية

- الإلمام بالتشريعات والقوانين وهذه الصفة تمكن معد البرامج عدم التعرض لبعض القضايا .

المبحث الرابع
الطور فى أشكال إعداد البرامج التلفزيونية

اولاً:التطور فى طرق إعداد البرامج السياسية:

استحوذ الجانب السياسي والديني على اهتمام القادة، والحكام والصفوة في المجتمع، وذلك من منظور أنه أساسي في حياة الشخص ويؤثر هذا الجانب في كثير من الأحداث، ويصل إلى درجة يسود فيها الصراع وبالرجوع إلى التاريخ السياسي والاجتماعي والديني تتضح الصورة، فالحرب العالمية الأولى والثانية كان الدافع السياسي والاقتصادي هما المحرك الأساسي لها، وذلك بغرض استعمار الشعوب واستغلالها اقتصادياً والسيطرة عليها سياسياً فشهد العالم "ثورة انهيار الديمقراطية في دول عدة، واستخدام الأسلحة النووية وانتشارها، واحتمال الفناء النووي، وأحداث الشغب في المدن الأمريكية، وحرب فيتنام، وفضيحة ووترجيت وما ترتب عليها من محاولة سحب الثقة من الرئيس نيكسون كان رئيساً لأمريكا قبل 40

(1) سليمان جازع الشمري، الصحافة والقانون: في العالم العربي والولايات المتحدة، (القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1992، ص110

(2) القران الكريم الآية :72 من سورة الأحزاب .

عاماً من ثم استقالته" [1]. ، وتبرز أهميته في كونه يتناول مجموعة من القضايا مثل صناعة واتخاذ القرار السياسي،وشكل وبنية المؤسسات السياسية داخل الدولة...إلخ لأهمية هذا الجانب وتأثيره على حياة الإنسان المعاصر نجد أن الحكومات والسياسيين في دول العالم الثالث يسيطرون على وسائل الإعلام سيطرة تامة بحجة أنها مرتبطة بالجانب السياسي، وفي بعض الدول والاتجاهات السياسية يصل قمته إلى المؤسسات الإعلامية وخاصة محطات التلفزيون وتوظيفها في خدمة البعد السياسي أو السلطة السياسية في فترة الانتخابات كما هو معمول في الولايات المتحدة من خلال البرامج الانتخابية التي يبثها التلفزيون،واهتمت الدول النامية بالبرامج السياسية في التلفزيون من ناحية تخطيط وإعداد، ومصادر معلومات سياسية، وفي بعض الدول لأهمية البرامج السياسية في التلفزيون تتبع مباشرة للمدير العام للبرامج أو مدير المحطة التلفزيونية،وشهدت البرامج السياسية في القنوات التلفزيونية ، تطوراً نوعياً، وتمثل ذلك فى عدة جوانب، وانعكس ذلك في مضمون النص التلفزيوني،وللتقنية دور في تطور وإعداد البرنامج السياسي، وفي طرح المعلومات الحديثة وفى ملاحقة الأحداث السياسية فالحراك السياسي على المستوى الدولي والإقليمي والمحلي ساعد في التغطية الآنية من حيث وقوع الحدث، وفي الاتجاه الآخر نجد أن الجمهور المستهدف له وعي وثقافة بالحراك السياسي، وبالتالي حدث التفاعل بين المرسل والمتلقي، كذلك تعدد القنوات الفضائية وبما تحمله من أخبار وبرامج سياسية ساعد أيضاً في تطور مصادر البرامج السياسية في التلفزيون ، وهنالك نقطة جوهرية وهي ظاهرة انتشار المراسلين في الداخل والخارج لتغطية الأحداث السياسية عبر وسائل النقل المتطورة المتمثلة في الهواتف ووسائل نقل الصورة والصوت وإرسالها عبر برنامج الربط الشبكي إلى صالة الأخبار أو القسم السياسي في التلفزيون،إن التطور الذي شهده التلفزيون منذ منتصف التسعينات من أجهزة ومعدات تستخدم كأدوات عمل في إنتاج البرامج، كان لها الدور في تطور نوعية البرامج السياسية التي تقدم للمتلقي، وتمثل فى ربط الاستديوهات بمحطات الأقمار الصناعية، وربط ضيف البرنامج أو المشاهد بمداخلة من طرف آخر خارج الاستديو عبر الأقمار الصناعية،أو الاتصال الهاتفي،أو عن طريق البريد الالكترونى Email كما نشاهد ذلك عبر عدد من البرامج السياسية التي يقدمها التلفزيون القومي مثل المنتدى السياسي، وبرنامج ملفات عالمية، أو برنامج بلا قيود،بالتالي هذه العوامل السابقة التي ذكرت مجتمعة ساعدت في تطور إعداد البرامج السياسية في التلفزيون،ويمكن تناول تلك الطرق على النحو التالي:

1-أفكار البرامج السياسية التلفزيونية:

(1) الأرقم الجيلاني، كيف تصنع برامج التلفزيون، الخرطوم:د.ن ، 2009)، ص31

إن انقسام العالم بعد الحرب العالمية أدى إلى بروز بعض التيارات والاتجاهات الفكرية مثل التي تنادي بالديمقراطية والحرية والمساواة، وأخرى تنادي بالاشتراكية وفي وسط هذه التيارات الفكرية والنظم السياسية انطلق "المعسكر الغربي الرأسمالي ليعرض نموذجه المذهبي على العالم الثالث المتحرر الذي عاش عمره الاستعماري في ظل اقتصاد رأسمالي أو إقطاعي، وفي هذا السبيل حاول أن يستغل وجوده السابق وعلاقاته الاقتصادية الاحتكارية مع دولته الجديدة، وكان منطقياً أن تفشل خطته ودعايته لأن هذه الدول وجدت نكبتها الاستعمارية المزمعة إنما بدأت أصلاً كجزء من النظام الرأسمالي"[1] وأفكار البرامج السياسية في التلفزيون لا تخرج في مضمونها عن هذا السياق ،تنطلق أفكار البرامج السياسية التلفزيونية في كل دولة تمجد وتشرح وتفسر نموذجها السياسي الفكري هو الأصلح والأنجح لا مثيل له، والأمثلة على ذلك في الولايات المتحدة، والاتحاد السوفيتي اللتين استخدمتا برامج التلفزيون السياسية لشرح نموذجها السياسي من خلال تلك البرامج إلى توجه إلى المتلقي المشاهد.

2-طرق جمع مادة البرامج االسياسية التلفزيونية:

إن مرحلة جمع المعلومات التي تتعلق بموضوع البرنامج السياسي، وفي العادة يرجع المعد إلى مصادر متعددة منها المصادر الرسمية، والمقابلات، والاتفاقيات والأشخاص المعنيين بالقضية: أهليين أو رسميين والصور التي توثق للمكان.

3. تطور مصادر معلومات البرامج السياسية:

تطورت مصادر معلومات البرامج السياسية في محطات التلفزة الدولية، وبعض المحطات اعتمدت على المصادر الحية المتمثلة في المقابلات مع الشخصيات السياسية، وقادة الرأي السياسي في الدولة، وهذا الوضع فرضته الأحداث السياسية التى تحتم على معد البرامج الاعتماد على مصادر المعلومات (الحية المتمثلة في المقابلات الشخصية وهي أفضل وسيلة لاستقاء المعلومات من مصادرها لأن الحدث السياسي يتطلب المقابلة مع المصدر الأساسي للمعلومة السياسية،المصادر الحية أفضل طريقة للحصول على المعلومات الكاملة من مصدرها، وهنالك بعض الأحداث مثل الصراعات والحروبات والكوارث وبعض الأخبار الأخرى مثل الانتخابات والاستفتاء تتطلب هذه الأحداث على المعد الرجوع إلى مصدر المعلومة الشخصي

(1) روبرت. أ. دال، التحليل السياسي الحديث، ترجمة علا أبو زيد، (القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1993)، ص161

فهو أقرب مصدر لتمليك الرأي العام ، وطريقة الحصول على المعلومات من مصادرها الشخصية أقوى بالنسبة للمتلقي وتبين مدى مصداقية البرنامج أو المحطة التلفزيونية لتمليك الرأي العام بالتطورات السياسية داخل أو خارج الدولة، وهنالك مصادر أخرى يستقي منها معد البرامج السياسية مادته لإعداد البرنامج، وهى متعددة فى شكلها وحجمها وتتمثل في المصادر الإلكترونية مثل شبكة الإنترنت كمصدر من مصادر المعلومات تمد المعد بالأخبار، والأحداث السياسية، والتطورات السياسية الخارجية، والتقارير التي تعدها المنظمات الدولية.

وإذا أخذنا واقع إعداد البرامج السياسية في القنوات التلفزيونية من حيث مصادر المعلومات نجد أن تلك البرامج تطورت في مصادر معلوماتها، واعتمدت على المصادر الحية المتمثلة في المقابلات، والاتصالات الهاتفية، أو عبر الأقمار الصناعية بشخصيات سياسية معروفة على المستوى الدولي والإقليمي، و تنوعت أشكال البرامج السياسية التي تقدم، وتطورت في مصادر معلوماتها المتعددة وانعكس ذلك من خلال الأفكار والموضوعات التي تناقشها البرامج التلفزيونية السياسية، وقدمت أفكاراً متعددة تتناول في موضوعاتها صناعة، واتخاذ القرار السياسي مثلاً، أو الصراع العربي الإسرائيلي،والنموذج الديمقراطي، وفصل الدين عن الدولة.

ثانياً:التطور في طرق إعداد البرامج التعليمية:

إن التطور التقني فى وقتنا الحاضر،قد أتاح لمعدى البرامج التعليمية الوسائل والأدوات التي تبدأ في البحث عن موضوع البرنامج التعليمي عن طريق الوسائل التقنية التي توفرها مراكز المعلومات،وذلك من خلال استخدامه شبكة الإنترنت التي وفرت الكثير من الموضوعات التي لا غنى عنها لكل باحث أو معد لبرنامج تلفزيوني، ونجد أن هذه الشبكة بها العديد من الموضوعات وترشد المعد كيفية استخدام أساليب البحث المتطورة والسريعة بغرض الحصول على أكبر قدر من المعلومات،وعلى المعد أن يستخدم طريقة البحث المعينة، ومن ثم استرجاع المعلومات التي تتعلق بموضوع وفكرة البرنامج التعليمي، فمثلاً إذا كان هنالك معد لبرنامج تعليمي يبحث عن موضوع يتعلق بتعليم مهارات الفلاحة، وتربية الحيوانات الداجنة ما عليه إلا أن يقوم بكتابة الكلمات المفتاحية وهي (الفلاحة) الكلمة المفتاحية الأولى ثم مصطلح (تربية الحيوانات الداجنة) ونظم المعلومات المخزنة في الشبكة

المحلية أو الدولية تستجيب لذلك الطلب وتزود طالب الخدمة في تلك الموضوعات وعرضها على شاشة الحاسوب وكذلك عرض المعلومات ذات العلاقة الوثيقة بالموضوع، وما على طالب الخدمة إلا اختيار الموضوع الذي يبحث عنه باستخدام (زرالماوس) على الشاشة فإذا تأكد أن تلك المعلومات تفيد موضوع البرنامج، ويقوم معد البرنامج التعليمي بحفظ الصفحة أو طباعتها على الطابعة الملحقة بجهاز الحاسوب أو نسخ الموضوع على اسطوانة واسترجاعها وقت الحاجة إذا أراد تعديله،كذلك هنالك تطور هائل حدث في مجال إعداد البرنامج التعليمي، وتمثل ذلك من خلال الوسائط المتعددة (الملتميديا)، التي توفر المعلومات كاملة بالصورة، والصوت،والنصوص المتفاعلة، ونصوص الفيديو تكست،والتلفزيون التفاعلىInteractive Television، كذلك نجد تطوراً تقنياً آخر وفرته مراكز المعلومات، وهو تطور تطبيقات الواقع الافتراضي والوهمى الذي أتاح لمعد البرامج خيارات كثيرة، وذلك بغرض إعداد نوعية ممتازة من الموضوعات التي تعالج فكرة البرنامج التعليمي، بالتالي استخدام التقانة الحديثة المتمثلة في حفظ ومعالجة المعلومات، واسترجاع المعلومات عند الطلب استفاد منها معد البرامج التعليمية حيث نجد أن مراكز المعلومات تقوم بتوفير المعلومات"للمعدين وقد أصبح الحاسوب في عالم اليوم – أهم مصادر المعلومات (نوعاً/ كماً/ ثم تحليلها ومعالجتها) فمن خلال شبكة المعلومات العالمية الإنترنت يمكن الوصول إلى مختلف قواعد البيانات العالمية واستدعائها بدقة وسرعة متى ما توفرت الحاجة لذلك كما أمكن الحصول على قدر كبير من المعلومات من خلال اسطوانات الحاسوب (Disks&CDS) فالاسطوانة الواحدة يمكنها أن تحمل من التفسير والتحليل والتصويب لكل كلمة لا يدرك معناها من

خلال القواميس المتوافرة في ذاكرته" [1] .

من العرض السابق، يتضح أن الطرق القديمة التي كانت تتبع في إعداد البرامج التعليمية قد زال وقتها بدخول جهاز الحاسوب إلى التلفزيون الذي وفر لمعد البرامج التعليمية كتابة النصوص باستخدام الحاسوب عبر البرامج التطبيقية في الكتابة،من أشهرها برنامج مايكروسفت Microsoft، وبرنامج الويرد Word وباستخدام تلك البرامج توفر لمعد البرامج التعليمية في التلفزيون الجهد والوقت في كتابة المعلومات، وتنسيقها بسهولة، واسترجاع المعلومات المخزنة في أسطوانة أخرى، ودمجها مع النص المراد،وبدخول تقنية الحاسوب في إعداد البرامج قلل كثيراً من الوقت والجهد الذي كان يبذله معد البرامج التعليمية، وقلل من الأشخاص الذين كانوا يقومون في السابق بتعديل النص الذي أعده معد البرامج التعليمية،وهذا بدوره يقلل من تكاليف الميزانية المرصودة في إعداد وإنتاج البرنامج التعليمي، وكما يقول ماكلوهان "إنه بعد ثلاثة آلاف سنة من الانفجار الخارجي عن طريق التكنولوجيا التجزيئية والآلية بدأ العالم الغربي يتغير داخلياً فخلال العصور الميكانيكية أو الآلة أفلحنا في أن نمد أجسامنا في الفضاء والآن وبعد انقضاء ما يزيد على قرن من التكنولوجيا الكهربائية أفلحنا في أن نمد جهازنا العصبي المركزي ذاته بحيث يستوعب العالم كله متجاهلاً حدود المكان والزمان"[2] .

بعد النجاح الذي حققه التلفزيون في الدول المتقدمة مثل بريطانيا، وألمانيا، وإيطاليا كوسيلة تعليمية،يرى بعض الخبراء أنه لابد أن تكون هنالك فلسفة من خلال استخدام برامج التلفزيون التعليمية فى الدول النامية طبقاً لأهداف البرنامج ونوعية الجمهور الموجه إليه البرنامج التعليمي بحيث يصبح الغرض من بث البرامج التعليمية في الدول النامية ترقية الوعي، وتغيير السلوك،وهذا يقودنا إلى مفهوم البرامج التعليمية التي توجه بغرض التعليم والذي يشمل تعليم الكبار، ومحو الأمية، "وفق

(1) جمال حمدان، إستراتيجية الاستعمار والتحرر، (بيروت:دار الشروق، 1983)، ص336

منهج معين ثم عرضت على المشاهد بأسلوب مدروس لأحداث التغيير المنشود وهذا المبدأ ينطبق على جميع المواقف التعليمية بما فيها البرامج التعليمية التلفزيونية"[1].

انطلاقاً من هذا المفهوم استفادت كثير من الدول في توظيف برامج التلفزيون التعليمية لعلاج بعض مشكلاتها المتمثلة في نقص الكوادر المدربة، والتوسع في مراحل التعليم المختلفة، لافتقار كثير من المدارس إلى الأجهزة والمعامل والمواد التعليمية، وكذلك انخفاض مستوى التعليم. بعض الدول وظفت البرامج التعليمية في محو الأمية وفي مساندة ودعم برامج المؤسسات التعليمية وبرامج الجامعات والمعاهد العليا حتى أصبح هنالك مصطلح متعارف عليه وهو التعليم عن بعد، والتعليم المفتوح كما استخدم في بريطانيا واليابان والاتحاد السوفيتي، ويرى بعض الخبراء أنه لابد من "توظيف الوسائل التقنية الحديثة لأنها تساعد المتلقي على الاحتفاظ بما تعلم لوقت أطول ويؤثر في تقويم الاتجاهات وتغيرها نحو الأفضل وينمي التعلم الذاتي والاستمرار في التفكير وتقويم الخبرات التعليمية عكس الطرق النمطية في التعليم التي تبنى على السأم وينتهي أثرها بانتهاء الحصة التعليمية"[1]

وهذا يتطلب من معد البرامج التعليمية المعرفة التامة والعميقة بمعالجة فكرة البرنامج بموضوع يتناسب معه، ويمكن تناول تلك المراحل على النحو التالي:

1-أفكارالبرامج التعليمية:

تهدف إلى تزويد المتلقي بالمعلومات،واكتساب المعارف، ومعد البرامج التعليمية لابد أن يضع الأفكار التى تتناسب مع البرامج التعليمية، مثلاً الإرشاد الزراعي، فلاحة البساتين، تربية الحيوانات الداجنة، تربية النحل، تعليم الرياضيات، تعليم النجارة، تعليم الطهي، فهذه الموضوعات تحتم على معد البرامج التعليمية شرح

(1) مصطفى بن محمد عيسى فلاته،المدخل إلى التقنيات الحديثة في الاتصال والتعليم،(الرياض:مكتبة العبيكان، 2001)، ص296 .

الموضوع وتفسيره بناءً على فكرة البرنامج، وذلك من خلال الوسائل البصرية، وخاصة أن التلفزيون يعتبر من الوسائل الجماهيرية التي تتمتع بخاصية العرض المتمثل في الصورة واللون وحركة الأشياء، والصوت وهو يدعم الصورة التلفزيونية في بعض الأحيان.

2-طرق جمع المادة التعليمية:

تبدأ عملية البحث عن المصادر المختلفة التي تتناول موضوع البرنامج التعليمي،وهي مراكز المعلومات،والمؤسسات التعليمية،والمجلات التعليميةوالتربوية، والكتب التي تتناول الموضوعات التي تتعلق بالتعليم، واكتساب المهارات، والحرف مثل السباكة والفلاحةوالنجارة والزراعة....إلخ.

3- تطور مصادر معلومات البرامج التعليمية:

إن معد البرامج التعليمية لابد أن يكون متخصصاً ويعمل فى (حقل التعليم) ، وخاصة أن التعليم اليوم أصبح يستخدم وسائل حديثة مثل التعليم عن بعد، وتكنولوجيا التعليم، وتعليم المستقبل فكل هذه الموضوعات تقود معد البرامج التعليمية أن يطور في نوعية مصادر المعلومات للبرامج التعليمية،والوقوف على أحدث المستجدات التقنية، والاتصال بمراكز البحوث والمعلومات،و الوقوف على التطور في مجال التعليم والتدريس عن بعد مثل خدمات المؤتمرات التعليمية عن بعد وتتمثل فى "نقل الصوت والصورة واللون والحركة من حجرات المؤتمرات البعيدة" [1]التى تقدم الاستشارات الطبية و المعلومات العلمية لمشاهدي البرامج التعليمية الذين لهم اهتمامات بالمجال الطبي من أطباء، وكوادر مساعدة من ممرضين، والعاملين في مجالات، الطب الأخرى، وهذه المهارات ليست صعبة لمعد البرامج التلفزيونية إذا كان قادراً على الوصول إلى مصادر المعلومات التعليمية المتطورة في هذا العصر مثل الخدمات المرجعية، وذلك باستخدام إحدى آليات البحث مثل Intoseek, Eccite و أحد الأدلة مثل Yahoo،أو الاطلاع على المجلات الإلكترونية مثل عالم الجذور Roots world و الفنون المرئية Electronic Visual Arts Journal من خلال هذه المصادر يمكنه الحصول على معلومات متنوعة وتشبع احتياجاته وميوله

(1) خالد العمرى محمد الراضى،تكنولوجيا الاعلام والتواصل:وتوظيفها فى تعليم التربية الاسلامية (المغرب:منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة الإسلامية،إيسيسكو،2003)،ص29

واهتمامات المتلقى، لا سيما أن السودان من الدول التي اهتمت في الفترة الأخيرة بالتعليم العالي عبر شعار (ثورة التعليم العالي) وفتح جامعات ولائية وهذه المؤسسات التعليمية فى أشد الحاجة إلى المعلومات والمحاضرات والمراجع العلمية للطلاب،وعبر قواعد البيانات المتخصصة يمكن تلبية احتياجات هذه الجامعات والحصول على معلومات مفيدة.

ثالثاً: التطور في طرق إعداد برامج المنوعات:

تطورت أشكالها في الفترة الأخيرة، واعتمدت على الثنائيات؛ أى على كل من معد البرنامج والمخرج، فليس المعد وحده الذي يطور من برنامج المنوعات من خلال النص المكتوب فلابد من وجود مخرج موهوب أو مخرج مفسر للمادة المكتوبة في النص التلفزيوني "والمخرج لا شك بأنه المسئول الأول والأخير عن نجاح أي برنامج أو تمثيلية منذ ولادة الفكرة وحتى نزولها على الشاشة الصغيرة وعليه تقع على عاتقه تنفيذ البرنامج واتصاله بجميع الأشخاص الذين يساعدونه في التنفيذ، وعليه أن يتمتع بفن القيادة والعلاقات العامة وفن التصوير والتخيل وعليه الإلمام بالثقافة العامة إلى جانب خبرته العملية" [1].

وهذه المواصفات ضرورية لمخرج برامج المنوعات حتى يجد النجاح "وللأسف أن كثيراً من محطات التلفزيون العربية تعتمد على بعض خبراتها من الفنيين في مجال التصوير أو الصوت وتتيح لهم الفرصة في مزاولة الإخراج التلفزيوني دون النظر إلى قدرات هؤلاء الأشخاص واستعدادهم في النجاح في هذا المضمار أو تحسين وتطوير البرامج وهذا هو سبب التخلف فى المجال"[2].

وبرامج المنوعات في محطات التلفزيونية الغربية مثل الولايات المتحدة حدث فيها تطور من ناحية الإعداد، وذلك لأن المخرج مدرك وفاهم ماذا يريد الكاتب أو معد برامج المنوعات، ويتم ذلك من خلال اجتماع النص الذي يجمع بين معد البرنامج والمخرج لبرامج المنوعات، ونجد أن تلك المحطات اعتمدت في أسلوب إعداد برامجها على أفكار متعددة مثلاً تركز على الأفراد والمجموعات المؤلفة من نفس الجيل حيث تعمل على إعداد البرنامج من خلال الحوار مثلاً ما بين الشخصيات داخل البرنامج أو ما بين أفراد الجمهور الذين يشاركون بآرائهم مباشرة أو غير مباشرة، ومن ثم تصدر الأحكام حول القضايا المطروحة أو المادة المعينة التي يريد أن يصل إليها معد برنامج المنوعات، وعرفت هذه النوعية من البرامج في الآونة

---

(1) Carne.B,Ryan.E,Modern Communication,(New York: plenum press),p184

(2) كاظم القلاف، طريقك إلى الإخراج والإنتاج التلفزيوني، (الكويت: دار السلاسل، 1995)، ص160.

الأخيرة (بتلفزيون الواقع) يعتمد على التصوير الحي في أوضاع مختلفة سواء أكانت الفكرة معدة مسبقاً وفق سيناريو جاهز أولاً، ويبث التصوير تلفزيونياً كاملاً بشكل مباشر أو مسجل أو يجري اختيار أحد المقتطفات مما تم تصويره. ويعتقد البعض أن برامج تلفزيون الواقع ليست نوعاً تلفزيونياً بل هي مادة تتضمن العديد من الأنواع التلفزيونية كالمسابقات والألعاب حيث تنتج للذات والآخر والعالم.بالتالي هذه النوعية من البرامج في طريقة إعدادها وجدت انجذاب وتفاعل المشاهد العربي، والسوداني المتابعين لتلك الفضائيات التي تبثها المحطات الغربية وبعض المحطات العربية اللبنانية، وأمثلة لتلك البرامج برنامج " أوبرا شو، واستار أكاديمي اللبناني، وبرنامج أمريكان أيدول في موسمه السابع"[1].

إن التطور الذي حدث في برامج المنوعات، هو انتقال المتلقي المشاهد من دائرة المستهلك إلى المشارك في الاختيار والعرض وإبداء الرأي بحيوية، وبطولة ونجومية، إن برامج المنوعات بهذه الطريقة من الإعداد تعتمد على الواقع، والحقيقة، والمسؤولية الاجتماعية، حيث تعرض الأحداث الجارية والاتجاهات، وأساليب الحياة بين أفراد المجتمع نفسه، وتقديم المعرفة والمعلومة حول ما يجري للآخرين هى مسألة محورية للإنسان والثقافة والديمقراطية،وهذا النوع من الإعداد التلفزيوني لبرامج المنوعات ربما تقل فيه القيود كالاستخدام المحكم للصوت والصورة وحركات الكاميرا، وغير ذلك بينما تلعب فيها الحقيقة دون وساطة الدور الأكبر في الطرح، ولربما تكفي اللقطات المهتزة أو المصورة يدوياً أو بلا إضاءة محترفة ذلك إذا كانت تحمل مضموناً واقعياً واعترافاً شخصياً لتفرض إدخالها في شريط العرض أو بثها مباشرة. إن التطور الحقيقي في برامج المنوعات من حيث الكادر البشري فيها تعتمد أولاً على معد متمرس في الكتابة التلفزيونية، إلى جانب مخرج تتفق ميوله وإمكانياته الشخصية، وخبرته العملية، والفنية، ووجود معد ومخرج موهوب هي خطوة مهمة نحو إثارة عواطف الجمهور المتلقي و انجذابه إلى برامج المنوعات وهى كثيرة ومتعددةو"تحتوي على فقرات من الموسيقى، والأغاني الخفيفة، والراقصة، والمسابقات، والهواة والألغاز، والاستعراضات، ومن الصعب حتى الآن تعريف هذا

(1) كاظم القلاف،نفس المرجع،ص160 .

النوع من البرامج تعريفاً واضحاً محدداً على أنه يمكن القول بأن كلمة (منوعات) تطلق على وجه العموم على البرامج التي تهدف إلى التسلية والاضحاك، ونجاح مثل هذا النوع من البرامج يعتمد على ما يحققه من إثارة تحدثها في نفسية المشاهد ومدى ما تحققه من تسلية وإضحاك [1] بناءً على ضوء هذا التعريف لبرنامج المنوعات في التلفزيون يتطلب من الشخص الذي يعد هذه النوعية من البرامج أن تكون لديه القدرة على تسلية واضحاك المشاهد حتى يحقق برنامجه النجاح، وهذا يعتمد على عدة مداخل كما يرى الباحث مثلاً أن يعتمد معد برامج المنوعات على أساليب متنوعية في النص التلفزيوني الموجه إلى المشاهد مثل أساليب الإقناع والمداخل الاستراتيجية الاجتماعية والثقافية والنفسية، بمعنى أن تسبق عملية إعداد البرنامج مسح ميداني لنوعية المشاهدين من حيث المستوى التعليمي، والثقافي، والاجتماعي، وميولهم النفسية، وأعمارهم، ونوعية الذين يشاهدونها ومعرفة هذه المداخل تمكن معد برامج المنوعات في التلفزيون من طرح الفكرة ومعالجتها بالموضوع الذي يتناسب مع هذه العلاقات و"التنويع في أجزاء برامج المنوعات أحد أساسياته كما يلعب التضاد بين أجزائه دوراً كبيراً دون تجاوز حدود التأثير على وحدة البرنامج لكي لا تشوه عملية الاستقبال ويجب أن يحمل عنصر التضاد على إبعاد الشعور لدى المتلقين بتماثل أجزاء البرنامج حتى لا ينفروا منه فلا يتبع الجزء الموسيقي جزء موسيقي آخر أو الفصل الهزلي فصل هزلي آخر فيما عدا برامج المنوعات التي تركز وحدة موضوعاتها على أحد هذه العناصر[1].

1. أفكار برامج المنوعات:

تعتمد على التسلية والترفيه، من خلال اختيار أفكار متعددة لموضوعات

(1) سعد لبيب، دراسات في الفنون الإذاعية:كتب إذاعية لمعهد التدريب الإذاعي، والتلفزيوني، (القاهرة:مطبعة الأديب البغدادية، (د. ت)، ص.189

(1) عبد العزيز الغنام،مدخل في علم الصحافة،الجزء الثالث،الصحافة الإذاعية:إنتاج البرامج الإذاعية،راديو وتلفزيون،(القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية ،1983)،ص330

مختلفة الهدف الأساسي منها هو تسلية وترفيه المتلقي، وليس بمعنى التسلية والترفيه للمتلقي أن تصل نوعية المعلومات إلى المستوى الهابط، بل يجب أن يمزج الفكرة الجادة والمعلومات بأسلوب الترفيه، من خلال الأشكال والقوالب البرامجية المختلفة التي تجذب كل قطاعات المتلقين لبرامج المنوعات، وهنالك أفكار يمكن مزجها بجانب المعلومات والتسلية مثل المعلومات العامة، صحة البيئة، السلوك الشخصي، العادات الضارة، فهذه الموضوعات يمكن أن يخاطب بها معد برامج المنوعات مختلف قطاعات.

2-طرق جمع مادة برامج المنوعات:

يبدأ معد البرنامج في البحث عن مصادر المعلومات التي لها علاقة بموضوع البرنامج، ويجب أن يدرك أثناء جمعه لمعلومات البرنامج أن هذه المعلومات تغطي موضوع البرنامج، وأن موضوع البرنامج منوع وليس به وحدة موضوعية يخاطب بها صفوة متخصصة، وإنما يخاطب به عامة المشاهدين بمعنى أن تحوي المادة لبرنامج المنوعات جانب المعلومات أو المعلومة التي يستفيد منها المتلقي إلى جانب عناصر الترفيه والتسلية، وجذب الانتباه أثناء تقديم فقرات برنامج المنوعات.

3- تطور مصادر معلومات برامج المنوعات:

يعتمد معد برامج المنوعات على مصادرمتنوعة لجمع مادة البرنامج والتطور في مراكز المعلومات فرض على معد برامج المنوعات أن يطور من مصادر المعلومات التي يستقي منها النص التلفزيوني، ونجد أن هذه المراكز وظفت لها وسائط متنوعة حسب الإمكانات المتاحة لكل قناة تلفزيونية، فلم يعد معد برامج المنوعات يحمل الورقة والقلم ويسطر النص التلفزيوني (السيناريو) لبرامج المنوعات، بل نجده يحمل جهاز حاسوبه الشخصي laptop، ويستخدم البرامج التطبيقية في الكتابة، وفي أثناء طباعة النص التلفزيوني على جهاز الحاسوب لديه خيارات متعددة منها الدخول في مراكز المعلومات،أو الصفحات المتخصصة، أوالمواقع التي وفرتها شبكة الإنترنت يأخذ منها المعلومة المحددة.أيضاً نجد بعض

التقنية الحديثة ساعدت معد برامج المنوعات أن يطور في مصادر معلومات النص التلفزيوني مثل استخدام الوسائط المتعددة، "وهنالك تطور حدث في نقل المعلومات من مكان الى آخر وساعد في إعداد مصادر المعلومات للنص التلفزيوني، وتمثل في إمكانية نقل الملفات من مكان إلى آخر، وهذه التقنية سمحت لمعد برامج المنوعات الاستفادة من الإنترنت والوصول إلى مصادر المعلومات الموجودة في أية بقعة من بقاع العالم، والقيام إما بنقل ملفات منها Downloading [1] إلى جهازه الشخصيlaptop ، أو تحميل ملفات من حاسبه على الحاسبات الأخرى uploading، وتعرف هذه التقنية ببروتوكول نقل الملفات".

النتائج:

1/تطوير مهنة الإعداد بالقنوات التلفزيونية السودانية يعتمد على توفير الأجهزة الحديثة فى مجال الانتاج التلفزيونى،والتقنية الحديثة فرضت مواصفات لمعدى البرامج التلفزيونية تتمثل فى الالمام بالتقنيات الحديثة فى مجال الإعداد والانتاج التلفزيونى.

2/التقنية الحديثة المستخدمة فى أنظمة مراكز المعلومات أسهمت فى الحصول على المعلومات بسهولة وحددت أنواع وأنماط مصادر المعلومات.

3/من أسباب عدم تطور البرامج التعليمية قلة استخدام وسائل الإيضاح والتقنيات الحديثة والجمهور المستهدف طلاب المدارس.

4/من أسباب عدم تطور برامج المنوعات عدم الأخذ بآراء ورغبات المشاهدين.

5/تتفوق البرامج السياسية والتعليمية وبرامج المنوعات بالفضائيات غير السودانية على البرامج السودانية من حيث موضوع البرنامج والاهتمام بالجمهور المستهدف والأخذ بآراء ورغبات المشاهدين.

التوصيات:

1/ تدريب المعدين على أحدث الأجهزة فى مجال الإنتاج التلفزيونى،وربط إدارات البرامج بالقنوات السودانية مع مراكز المعلومات المتخصصة بواسطة برنامج للربط

(1) Singleton, Loy .A, Telecommunication in the information Age (Cambridge: Ballinger publishing company,1986),p51

الشبكى.
2/إنشاء مراكز معلومات تلفزيونية بالقنوات السودانية لتلبى احتياجات المعدين من حيث شكل ونوعية المعلومات، و تجهيزها بأحدث الأنظمة فى جمع واسترجاع وحفظ المعلومات.
3/ إعادة النظر حول شكل ونوعية المكتبات الملحقة بالقنوات التلفزيونية السودانية، وتحويلها إلى مراكز معلومات حتى تساير متطلبات العصر الحديث.
4/ على معدي البرامج الاعتماد على مصادر معلومات حديثة تساير متطلبات ثورة المعلومات، وإشراك الخبراء المهنيين والأكاديميين لتطوير البرامج السياسية، والتعليمية، وبرامج المنوعات.
5/ تبادل الخبرات فى مراكز المعلومات وتدريبهم على أحدث الأنظمة المستخدمة فى حفظ واسترجاع المعلومات وذلك لتوفير المعلومات بالطريقة المثلى للمعدين.